

## إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ

٣١ - عَنْ يَحْيَى بْنِ مَرْثَةَ الْعَامِرِيُّ أَنَّهُ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَسْعِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ : « إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ » ، زَادَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « مَجْهَلَةٌ ، مَحْزَنَةٌ » .  
(صحيح)

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٢٢٢٩) وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ مَاجَهَ (٣٦٦٦) وَأَحْمَدُ (١٧٢/٤) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٢٥٨٧) وَالْحَاكِمُ (١٦٤/٣) وَالرَّاهِمَزِيُّ (١٤٠) وَالْقُضَاعِيُّ (٢٥ ، ٢٦) وَلَفْظُ : (مَجْهَلَةٌ) عِنْدَ الْقُضَاعِيِّ (٢٦) وَلَفْظُ (مَحْزَنَةٌ) عِنْدَ الْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ (١٨) .

(١٨) أَخْرَجُوهُ جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ بْنِ خَثِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى ابْنِ مَرْثَةَ الْعَامِرِيِّ بِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَسَكَتَ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ ، وَقَالَ الْبُوصَيْرِيُّ فِي زَوَائِدِ ابْنِ مَاجَهَ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : رَجَالُهُ ثِقَاتٌ . (٥٤/١٠) .

قُلْتُ : فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي رَاشِدٍ لَمْ يَرَوْهُ غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثَانَ بْنِ خَثِيمٍ وَلَمْ يُوَثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حَبَانَ ، وَلِهَذَا قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ (١٥٧/٢٩٥/١) : مُقْبُولٌ .. يَعْنِي عِنْدَ الْمُتَابِعَةِ . فَمَنْ أَيْنَ لَهُ الصَّحَّةُ ؟

لَكِنْ لِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ :

١ - حَدِيثُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ : وَلَهُ طَرِيقَانِ :  
الْأَوَّلُ : أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ : ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ - الْحَدِيثُ وَفِيهِ : « إِنَّهُمْ لِمَبْخَلَةٌ مَجْنَنَةٌ مَحْزَنَةٌ وَإِنَّهُمْ لَشَمْرَةٌ الْقُلُوبِ وَقَرَّةُ الْعَيْنِ » وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ (٣٣٩/٤) قُلْتُ : وَهُوَ كَمَا قَالَا لَوْلَا نَعْنَةُ الْأَعْمَشِ فَإِنَّهُ ثَقَّةٌ وَكَانَ يَدْلُسُ . =

= الثاني : أخرجه أحمد ( ٢١١/٥ ) والطبراني في الكبير ( ٦٤٦/٢٣٦/١ ) كلاهما من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي عن الأشعث عن النبي ﷺ وفيه : « ولئن قلت ذاك إنهم لمحنة محزنة ، وإنهم لمحنة محزنة » .

قال الهيثمي في الجمع : وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : صح الحديث بطريقه .

٢ - حديث الأسود بن خلف : أخرجه الحاكم ( ٢٩٦/٣ ) والبخاري ( ١٨٩١ ) من طريق معمر عن ابن خثيم عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه عن النبي ﷺ أنه أخذ حسينا قبله ثم أقبل عليهم فقال : « إن الولد مبخله مجهله مجبنة » .

وسكت عليه الحاكم والحافظ الذهبي لكن الهيثمي بعد أن عزاه للبخاري قال : رجاله ثقات .

قلت : محمد بن الأسود بن خلف روى عنه ابن خثيم وأبو الزبير وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم ينقل عن أبيه فيه جرحاً أو تعديلاً ، لكن ابن حبان ذكره في ثقات التابعين كما في تعجيل المنفعة ( ص ٣٥٨ ) . فمثله يحسن حديثه بالشواهد والمتابعات .

٣ - حديث أبي سعيد الخدري :

أخرجه أبو يعلى ( ١٠٣٢ ) والبخاري ( ١٨٩٢ ) من طريق عيسى بن المختار عن محمد بن أبي ليلى عن عطية « العوفي » عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : « الولد ثمره القلب وإنهم مجبنة مبخله محزنة » .

قال الهيثمي : وفيه عطية العوفي وهو ضعيف

قلت : والراوى عنه هو محمد بن أبي ليلى صدوق سىء الحفظ جداً ، فالإسناد ضعيف بهما .

٤ - حديث : خولة بنت حكيم ، وله لفظان :

الأول : أخرجه الطبراني في الكبير من طريق عبد الرزاق عن سفیان عن إبراهيم بن سويد ( وهو خطأ وصحته إبراهيم بن ميسرة ) عن ابن أبي سويد الثقفي عن عمر بن عبدالعزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ قال : « الولد محزنة مجبنة مجهله مبخله ، وإن آخر وطأة وطأها الله عز وجل بوجّ » ( ٦١٤/٢٤١/٢٤ ) .

● قوله : (مَبْخَلَةٌ) أى : يحمل أبويه أو أحدهما على البخل ، وجاء فى رواية خولة بنت حكيم أنه قال : « وإنكم لتبخلون » بتشديد الخاء ، أى : تدفعون الآباء إلى البخل خشية الإقلال حرصاً على مصلحة الولد .

● قوله : (مَجْبَنَّةٌ) أى : يحمل الأب على عدم الاشتراك فى الجهاد خوفاً من تركه يتيماً إذا قدر للوالد أن يموت فى القتال ، فكأنه يريد أن يهرب من قدره ، مع أنه لا يهرب من القدر أحد !

● قوله : (مجهلة) أى : يحمل أبويه على عدم محاولة التعرف على حقائق الصفات غير الحميدة المتعلقة بآبائهما لشدة تعلقهما به ، كأن يكون الولد جاحداً لهما ، فإذا عَلِمَا بذلك لم يصدقَا الخبر مع علمهما بأنه صادق فى قوله .

أو إن الغضب لآبائهما يدفعهما إلى عدم سماع كلمة الحق وتجاهلها إذا كان آبائهما مخطئاً فى خصوصته أو شجاره مع الآخرين .

● قوله : ( محزنة ) أى : أنه يحمل الأبوين على الحزن دائماً على مستقبله أو حاضره ، أو عندما يكون غائباً عنهما ، وكل ذلك بسبب شدة حبهما له وولعهما به .

---

= ورواه الترمذى ( ١٩١٠ ) والطبرانى ( ٦٠٩/٢٣٧/٢٤ ) من طريق ابن أبى عمر العدنى ، ورواه أحمد ( ٤٠٩/٦ ) جميعاً عن سفيان بهذا الإسناد إلى خولة بنت حكيم قالت : خرج رسول الله ﷺ وهو محتضن أحد ابني ابنته وهو يقول : « إنكم لتبخلون ، وتجنبنون وتجهلون ، وإنكم لمن ربحان الله » رواه الحميدى أيضاً ( ٣٣٤ ) قال الترمذى : ولا نعرف لعمر بن عبدالعزيز سماعاً من خولة ، وقال الهيثمى فى المجمع ( ٥٤/١٠ ) : ورجالها ثقات إلا أن عمر بن عبدالعزيز لا أعلم له سماعاً من خولة . قلت : ليس كذلك ، فإن ابن سويد واسمه محمد : مجهول كما فى التقريب ( ٢/١٦٨/٢٩٢ ) والحديث - إن شاء الله عز وجل - صحيح بطرقه المتعددة ، وقد علمت أن له طريقاً صحيحاً . والله أعلم .

والحديث يستدل منه على أن حب الولد وشدة التعلق به سبب في ضعف إيمان الأبوين أو أحدهما ، والله أعلم .

٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » .  
(صحيح)

أخرجه مسلم في البر والصلة - باب : الأرواح جنود مجندة .  
وبالبخارى في الأدب المفرد (٢٦٢) وأبو داود برقم (٤٨٣٤)  
وأحمد (٥٢٧/٢) وأبو الشيخ (١٠٢) .

● قوله : ( جنود مجندة ) أى : أجناس مجتسمة ، أو جموع مجمعة ، والحديث فيه أن التآلف بين الناس يقع حسب توافق الطباع والأخلاق ، فأهل الخير يتآلفون مع بعضهم ، وكذلك أهل الشر يفعلون .  
ثم إنك تجد دائما أن أهل الحق والتقوى والصلاح ينفرون من مجالسة أو مصاحبة أهل الفسق والفجور .

واعلم - هداك الله - أنه لا يشترط في التآلف توافق وتطابق جميع الطباع عند كل المتآلفين ، وإنما التطابق يكون بتشابه غالب طباع وأخلاق المتآلفين .

لكن إذا رأيت اثنين توافقا لفترة ما ثم تنافرا فاعلم أن أحدهما تبدلت أخلاقه عن الآخر ، أو لعل هذا التوافق كان يقوم على التظاهر والخداع ، أو لأسباب زال أثرها ، أما العلاقة الدائمة والموصولة فهي التى تقوم على إخلاص الود والعهد بين الاثنين أو الجماعة طاعةً لله عز وجل ، فمن أحب في الله ولله فقد صدق مع ربه ، ثم مع نفسه والآخرين . والله أعلم .

إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ

خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ

٣٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعُوذُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي ، أَفَأُتَصَدَّقُ بِثُلَاثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا ، فَقُلْتُ بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : لَا ثُمَّ قَالَ : الثَّلَاثُ ، وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ أَوْ كَثِيرٌ .

» إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي أَمْرَاتِكَ » .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي !؟

قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَرْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تُرُدَّهُمْ عَلَى أَغْقَابِهِمْ ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْتَضِي لَكَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى فى الجنائز - باب رثاء النبى - صلى الله عليه وسلم - سعد بن خولة . ومسلم فى الوصية - باب الوصية بالثلث ورواه أبو داود برقم (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٦) وأحمد

| (١٧٦/١) وروى شطره الأول فقط كل من النسائي  
(٢٤١/٦ - ٢٤٤) وابن ماجه (٢٧٠٨) .

● قوله : (يعودنى) أى : يزوره فى مرضه ، والعيادة : هى زيارة المريض .  
● قوله : (إنى قد بلغ لى من الوجع) : وذلك كناية عن إحساسه باقتراب الموت منه .

● قوله : (أن تذر) أى : تترك .

● قوله : (يتكففون الناس) أى : يسألون الناس بأكفهم ، والعالة : هم الفقراء .

● قوله : (أخلف بعد أصحابى !؟) أى : أبقى مريضاً فى مكة بعد انصراف أصحابى معك يا رسول الله .

● قوله : (ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أناس ويضر بك آخرون) أى : لعلك تشفى وتعيش بعد ذلك ، ويفهم من ذلك أن النبى أوحى إليه أن سعداً - رضى الله عنه - سيعيش وينتفع به الإسلام والمسلمون .

ولقد عاش سعد بعد ذلك أربعين عاماً ، وفتحت فارس على يديه بفضل من الله ونعمة ، ولقد انتفع به الإسلام بفتوحاته الإسلامية ، وانتفع به المسلمون بما جلب لهم من غنائم ، وأما الذين أضربوا منه فلاشك أنهم أهل الكفر والشرك المعاندون للإسلام .

● قوله : (لكن البائس سعد بن خولة) : هو القرشى العامرى من بنى مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى ، وقيل : من حلفائهم ، ويعد من أهل بدر ، مات بمكة فى حجة الوداع .

● قوله : (يرثى له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) هو من قول

الزهرى أحد رواة الحديث قاله الحافظ ابن حجر فى الفتح  
(١٩٦/٣) .

والرثاء هنا محمول على التحزن والتوجع ، وسبب ذلك أن المهاجرين كانوا  
يكرهون الإقامة فى الأرض التى هاجروا منها ، ولهذا دعا النبى - صلى الله عليه  
وسلم - بقوله : « اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم » .

وهذا الحديث يشتمل على أكثر من حكمة نبوية ، وفيه فوائد كثيرة وجليلة  
منها :

أولها : استحباب زيارة المريض والدعاء له ، وإدخال السرور عليه وبث الأمل  
فى الشفاء فى نفسه .

ثانيها : كراهة الوصية بأكثر من الثلث .

ثالثها : فضل الغنى على الفقر ، وأن المسلم الغنى أفضل من المسلم الفقير الذى  
يمد يده للناس ، وأن المال فيه صون لكرامة المسلم لأن فى مد اليد  
للناس مذلة .

رابعها : يستحب للمسلم ترك المال والمتاع من بعده .

خامسها : أن نفقة الرجل على ولده وزوجته من أعمال البر التى يكتب له بها  
أجر .

سادسها : على المريض أن يأمل فى الشفاء وأن لا يستسلم لأوهامه فالموت لا يكون  
بالمرض فقط ، وإنما المرض سبب من الأسباب ، ولا يموت المرء إلا إذا  
انتهى أجله . والله أعلم .

٣٤ - عَنِ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

« إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً » (متفق عليه)

أخرجه البخارى فى الرقائق - باب رفع الأمانة ، واللفظ له ..  
ومسلم فى فضائل الصحابة - باب قوله - صلى الله عليه  
وسلم - : « الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة » .

وأخرجه الترمذى (٢٨٧٢) وابن ماجه (٣٩٩٠) وأحمد  
(٧/٢) وأبو الشيخ فى الأمثال (١٣٥) والقضاعى (١٩٧) وابن  
المبارك فى الزهد (١٨٦) (١٩)

● قوله : ( راحلة ) : هى التى تخصص للحمل ، والتنقل فى الأسفار ، ولهذا  
فإن لها مواصفات تعرف بها من دون مائة من الإبل ، كأن تكون  
قوية ، مليحة ، ويقع لفظ الراحلة على الذكر والأنثى .

والحديث فيه أن المؤمن المتصف بالإخلاص والإقبال على الطاعة لله - عز  
وجل - نادر الوجود حتى إنك لا تجده فى كثير من الناس .

---

(١٩) هذا الحديث رواه ابن ماجه من طريق الدراوردي : ثنا زيد بن أسلم عن عبد الله بن  
عمر - به .

وجاء فى حاشيته مانصه : فى الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات إن ثبت سماع  
زيد بن أسلم من عبد الله بن عمر ، كذا قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ، وهو  
ادعاء غير جيد ؛ للآتى :

أولا : هذا الحديث ليس من زوائد ابن ماجه كما يوضحه تخريجنا .

ثانيا : أنه ليس ضمن زوائد ابن ماجه للبوصيرى ، وهو مطبوع .

ثالثا : سماع زيد بن أسلم من ابن عمر صحيح ، وكيف لا وكان زيد مولى  
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

رابعا : لم يقل أحد بعدم سماع زيد من عبد الله بن عمر غير الطحاوى فى كتاب  
الاختلاف ، قاله الحافظ ابن حجر فى نكتته على تحفة الأشراف (٣٤٧/٥) .

وفيه أن الناس كالمعادن ، فالمعدن الرخيص تجدد منه الشيء الكثير ، والمعدن النفيس تجدد في البحث والتنقيب عنه لندرته ، وقلته ، فعباد الله كثيرون ، والمرضى منهم قليل .

أو قل : إن أهل الكفر والعناد لرب العالمين كثيرون ، وإن أهل الإيمان بالله وبرسوله الموحدين لله - عز وجل - قليلون - وهذا شبيهه بقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ ( ١٠٦ من سورة يوسف )

وقوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ( ١١٠ : آل عمران ) .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ( ١٠٣ : يوسف ) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ( ٣٤ : الأنفال ) .

٣٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

« إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يَخْدِيكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً » .

( متفق عليه )

أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد - باب المسك . ومسلم في البر والصلة - باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ( واللفظ له )

ورواه أحمد ( ٤٠٤/٤ - ٤٠٥ ) وأبو داود ( ٤٨٢٩ ) وأبو الشيخ في الأمثال ( ٣٢٥ ) والقضاعي ( ١٣٧٧ ) .

● قوله : ( ونافخ الكبير ) الكبير : آلة يستخدمها الحداد للنفخ في النار لدوام

اشتعالها ، ونافخ الكبر هو الحداد أو من يعاونه .

● قوله : (يحذيك) : يعطيك

والحديث يفيد أن مجالسة الصالحين والأخيار فيها خير لمن يجالسهم ، وأن مجالسة الطالحين وأهل الفسق والفجور ، وقرناء السوء لا تنتج إلا ثمرة فاسدة . فكما أن بائع المسك لا تجده عنده إلا ريحا طيبة ، مُحَبَّبَةٌ إلى نفسك فتشترى منه بغية التطيب ، وإن كنت من جلسائه ولم يهبك شيئا فقد استمتعت أنفك بروائح الطيبة .

كذلك الرجل الصالح ، لاتسمع منه إلا كلاما طيبا ، وذكرنا وتذكيرا بالله - عز وجل - وربما كان عالما فتزاد منه علما ، وإن كان من أهل الزهد عرفت منه أن الدنيا زائلة ، وأنه لافلاح لطامع في الدنيا ، وأن العيش هو عيش الآخرة ، وإن كان عابدا ، سمعت منه ذكر طيبا أو تلاوة للقرآن يطمئن بها قلبك .

أما الحداد فمهنته تعتمد على النار لإحماء الحديد ، ولهذا فهو يستخدم الكبر لينفخ في النار لتتوهج ؛ لذا فإن نار الحداد يتطاير منها شرر كثير ، ويخرج منها دخان تضيق به النفس ، فمن جالسه أصيب بنار كبره أو شرره ، أو بدخانه . كذلك رجل السوء ، قد يكون زلق اللسان ، تجده طعانا أو لعانا كثير اغتياب الآخرين .

أو يكون من أصحاب الشهوات ، فتجده يكثر الكلام في الشهوات ويتلذذ بذلك ، له آمال عريضة في الفسق والعريضة وإفساد الخلق ، وقد يكون رجلا منحرفا نحو الجريمة ، فتجد قصصه مملوءة بالانحراف والمنحرفين . وقد يكون رجلا ظالما ، فتجده يدافع عن ظلمه كما لو كان عدلا يعدل به بين الناس .

وهكذا ، فإن رجل السوء من كافة وجوهه لايعرف من الدنيا غير الوجه الأسود ، فمن جالسه نال شيئا من آثامه كالغيبة والطعن في الأنساب والأعراض ، وذلك في أقل الأحوال سوءا . والله أعلم .

٣٦ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ أَوْ الْحُمَّى كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبْثُهَا ، وَيَبْقَى طَيِّبُهَا » .

(صحيح)

أخرجه الحاكم (٧٣/١ ، ٣٤٨) والبخاري (٧٥٦ - كشف) والطبراني كما في مجمع الزوائد (٣٠٢/٢) وأبو الشيخ في الأمثال (٢٧٩) (٢٠) .

■ قوله : (الوعك) : مغث الحمى ، أو دكة الحمى ، يعنى ألم الحمى .

■ قوله : (فيذهب خبثها) الخبث هنا : الشوائب المنصهرة التى تطفو على سطح الحديد المنصهر أثناء تحضيره من خاماته الأولية ، وعندما تفصل يكون الحديد خالصا .

والمراد من التشبيه أن الله - عز وجل - يتلى عبده المؤمن بالمرض ليخلصه من ذنوبه ويغفرها له .

والحديث فيه أن الإنسان لا يخلو دائما من الخطايا والذنوب وأنه من رحمة الله - عز وجل - بعباده المؤمنين أن جعل لهم الحمى وغيرها مكفرات للذنوب . والله أعلم .

---

( ٢٠ ) الحديث أخرجه من طريق سعيد بن أنس عن نافع بن يزيد عن جعفر بن ربيعة عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر حدثه عن أبيه عبد الرحمن بن أزهر به .  
وقال الحاكم مرة : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، والذي عندهما تركاه لتفرد عبد الحميد عن أبيه بالرواية ، ووافقه على التصحيح الذهبي في تلخيصه ( ٧٣/١ ) .

لكن الهيثمي أشار إلى ضعف الإسناد فقال : فيه من لا يعرف .

قلت : ابن أبي مريم وشيخه جعفر بن ربيعة ثقتان ، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب صدوق كما في التقريب ( ١٤٧٨/٥٣٦/١ ) .

وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يتكلم عليه ، أما ابن حبان فقد ذكره في ثقاته ، وقال : يروى عن أبيه وعن جماعة من التابعين ، روى عنه أهل المدينة .

قلت : هو عندى مستور

أما أبوه فهو صحابى صغير ..

فالحديث يتقوى بالشواهد . ومنها :

١ — ما رواه مسلم من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال : « مالك يا أم السائب — أو يا أم المسيب — ترفزين ؟ قالت : الحمى لا بارك الله فيها ، فقال : « لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد » .

انظر مسلم ( ١٦/٨ ) والبخارى في الأدب المفرد ( ص ١٥٢ ) .

٢ — حديث أبي هريرة :

أخرجه ابن ماجه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن مرسى بن عبيدة عن علقمة بن مرثد عن حفص بن عبيد الله عن أبي هريرة قال : ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ فسبها رجل ، فقال النبي ﷺ : « لا تسبها ؛ فإنها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد » ( ٣٤٦٩ ) .

قال البوصيرى في الزوائد : إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ( ١٢٠٨/١٢٥/٣ ) .

قلت : وله علة أخرى وهى الانقطاع ، فإن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك لم يسمع من أبي هريرة ، وانظر الجرح والتعديل ( ١٧٦/٣ ) .

٣ — حديث عائشة :

أخرجه ابن حبان وعبد بن حميد من طريق ابن أبي فديك : حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهرى عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال : « إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك ما تخلص الكبر خبث الحديد » . ابن حبان ( ٢٩٢٥ ) عبد بن حميد ( ١٤٨٧ ) .

=

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين .

٣٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أُمْسَكَهَا ، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ » .

وفي رواية قال : « مَثَلُ الْقُرْآنِ مَثَلُ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ إِنْ تَعَاهَدَهَا صَاحِبُهَا بِعُقْلِهَا أُمْسَكَهَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَطْلَقَ عُقْلَهَا ذَهَبَتْ » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن - باب استذكار القرآن وتعاهده  
ومسلم فى كتاب المسافرين ، باب الأمر بتعهد القرآن . ورواه أحمد  
(٢٣ ، ٦٤/٢) وابن ماجه (٣٧٨٣) والنسائى (١٥٤/٢)  
والرامهرمزى فى الأمثال (٥٠) وأبو الشيخ (٣٢٣) والقضاعى  
(٣٧٨٣) والرواية الأولى للبخارى و مسلم وأحمد فى رواية ٦٤/٢  
والنسائى ، والرواية الثانية لأحمد (٢٣/٢) ومن دونه .

ورواه القضاعى من طريق عبدالله بن نافع عن ابن أبى ذئب به (١٤٠٦) .

كما رواه عن أبى عذبة عن ابن أبى ذئب به (١٤٠٧) وخالفهم البخارى فى  
الأدب المفرد فزاد رجلا فى الإسناد قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا عيسى  
ابن المغيرة عن ابن أبى ذئب عن جبير بن أبى صالح عن ابن شهاب عن عروة عن  
عائشة به (ص ١٤٦) .

والرجل الذى زاده البخارى هو جبير بن أبى صالح ذكره ابن حبان فى الثقات ،  
وقال الحافظ ابن حجر فى التهذيب ما نصه : قرأت بخط الذهبي : لا يدرى من هو ،  
وفى موضع آخر قال البخارى : حديثه فى أهل المدينة .

وقد رجح الشيخ الألبانى حديث ابن حبان وغيره ممن ذكرنا على رواية البخارى  
لاتفاقهم على إسقاطه .

قلت : هذه الزيادة فى الإسناد ضعيفة لتفرد عيسى بن المغيرة بها ، وهو ممن تفرد  
بتوثيقهم ابن حبان ولم يرو عنه إلا راو واحد . والله أعلم .

● قوله : (المعقلة) : هى المشدودة بالعقال وهو الحبل الذى تشد به الناقة .

● قوله : (أطلقها) أى : حررها من قيدها .

● قوله : (ذهبت) أى : شردت منه وفقدتها .

● قوله : (بعقلها) جمع عقال : وهو يستعمل للحفاظ على الإبل وضمان عدم شِرَادَهَا (وهو نفورها) ولايكفى ذلك ، وإنما يجب على صاحبها مداومة مراقبتها والاطمئنان على سلامة عقلها حرصا على عدم تفلتها من عقالها .

ولقد شبه النبى - صلى الله عليه وسلم - القرآن بالإبل المعقلة ، وشبه تثبيت الحفظ بمعاهدة الإبل وهى فى عقالها . كما شبه نسيان القرآن بتسريح الإبل .

فمن أراد أن يثبت القرآن فى صدره لكى لا يذهب منه فعليه بمداومة تلاوته ، ومن ثقل عليه القرآن أو نسى منه شيئا فاعلم أنه بدأ يهمل تعاهده .

والحديث فيه الترغيب فى استذكار القرآن وتعاهده بمداومة التلاوة ، وفيه أيضا التهيب من ترك تلاوته ونسيانه ؛ فضياع القرآن أو بعضه من صدر حافظه إنما يدل على إهمال الحافظ لكلام رب العالمين .

ومن أهمل كلام ربه فقد أوجب على نفسه اللوم والمساءلة .

٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ :

« إِنَّمَا مَثَلِي ، وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ ، وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْزِعُهُنَّ وَيُعْلِنُهُ ، فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ » .

وفي رواية قال :

« مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَّاشُ ، وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا وَجَعَلَ يَحْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا » .

قَالَ : فَذَلِكُمْ مَثَلِي ، وَمَثَلُكُمْ ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْزِكُمْ عَنِ النَّارِ : هَلُمَّ عَنِ النَّارِ ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ ، فَتَغْلِبُونِي - تَقْتَحِمُونَ فِيهَا » .

وفي أخرى قَالَ :

« إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَّاشُ يَقَعْنَ فِيهِ فَأَنَا آخِذٌ بِحُجْزِكُمْ » .

(صحيح)

أخرجه البخارى فى الرقاق - باب الانتهاء عن المعاصى ، وفى الأنبياء - باب قول الله تعالى : ووهبنا لداود سليمان . ومسلم فى الفضائل - باب شفقتة - صلى الله عليه وسلم - على أمته ومبالغته فى تحذيرهم . وأحمد ( ٣١٢/٢ ، ٢٤٤ ) والترمذى ( ٢٨٧٤ ) وأبو الشيخ فى الأمثال ( ٢٥٦ ) والرواية الأولى للبخارى فى كتاب الرقاق ، والثانية لمسلم وأحمد ( ٣١٢/٢ ) والثالثة متفق عليها وهى رواية لأحمد ( ٢٤٤/٢ ) والترمذى . وأبى الشيخ بنحوها .

■ قوله : (إنما مثلى ومثل الناس) أى : مثله ومثل الأمة التى بعث فيها .

■ قوله : (الدواب) : هى أنواع من حشرات الليل .

■ قوله : (فأنا آخذ بحجركم) : حجز - بفتح وسطه - جمع حجرة : موضع شد الإزار من الوسط .

■ قوله : (فتغلبونى) : يعنى يتفلقون من بين يديه - صلى الله عليه وسلم - رغماً عنه .

■ قوله : (تقتحمون فيها) وفي الرواية الأولى قال : وأنتم تقتحمون فيها .

ولعل الخطاب موجه لأمة الدعوة لأن من آمن به - صلى الله عليه وسلم - فقد استجاب له ونجا من الوقوع في النار ، وهؤلاء هم أمة الإجابة ، أما الذين تساقطوا في النار فهم أهل العناد والكفر - والله تعالى أعلم - وهم أمة الدعوة أو هم أصحاب المعاصي من أمة الإجابة .

والحديث فيه بيان لفضل النبي - صلى الله عليه وسلم - على أمته وبيان شفقته على أمته ، وأن الإنسان جُبِلَ على إيقاع نفسه في مواطن الهلاك والضرر لشدة جهله بعواقب الأمور ، وعدم تقديره لحقائقها .

فالإنسان يميل إلى اتباع شهواته وإشباع غرائزه التي لاتعرف حدودا للشبع ، فتجد كثيرا من الناس يهرع وراء جمع المال وحب النساء والبنين ، ويميل إلى مخالفة فطرته التي أقامها الله - عز وجل - على الاعتدال .

إنه يريد كل شيء ، يعيش ، ويتمتع ، ولا يمتنع عن الإسراف في متعه ، ثم إنك تجده شحيحا عندما يُطالب بأداء ما فرضه الله عليه من الفرائض والعبادات .  
ولأن الله - عز وجل - رحيم بعباده فقد أرسل إلى خلقه الرسل ليخرجوهم من الظلمات إلى النور .

وفي مكة وماحولها كان العرب يعيشون متصارعين متطاحنين ، يقتل بعضهم البعض كما كانوا يعبدون مع الله آلهة أخرى .

ولم يكونوا في هذا الضلال وحدهم ، وإنما كان باقي العالم يعيش في ظلام الشرك والكفر والإلحاد .

فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعوهم إلى عبادة الواحد الأحد .. فعصوه ، وحاربوه ، واضطهدوه ومن معه ، فلما هاجر إلى المدينة تحالف كفار قريش مع غيرهم من أهل الكتاب ليقضوا على دين الله الحق .

كانوا حريصين على الكفر ، وبمعنى آخر : كانوا حريصين على السقوط في النار رغم حرص النبي - صلى الله عليه وسلم - على دفعهم عنها .  
فالفراشات المحترقة هنا : هي أهل الكفر والعناد . أو أهل المعاصي من الأمة المحمدية .

والنار التي يتساقط فيها الفراش تمثيل لنار الآخرة .  
فصل اللهم على نبينا محمد بن عبدالله الذي أنقذنا من النار .  
والحديث فيه وجوب طاعته في كل ما جاء به .

٣٩ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« إِنَّمَا مَثَلِي ، وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثْنِي ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ ، فَالْتَّجَاءُ ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَذْلَجُوا ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَوَّا ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ ، فَأَهْلَكَهُمْ ، وَاجْتَنَحَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ مِنَ الْحَقِّ » .

(متفق عليه)

أخرجه البخارى في الاعتصام - باب الاقتداء بسنن رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم - ومسلم في الفضائل - باب شفقتة - صلى الله عليه وسلم - على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم .

● قوله : (وإني أنا النذير العريان) : الأصل فيه أن رجلا لقي جيشا فسلبوه ، وأسرهم فأنقلت إلى قومه فقال : إني رأيت الجيش ، فسلبوني ، فأروهم عريانا فتحققوا صدقه لأنهم كانوا يعرفونه ولا يهتمونه في النصيحة ، ولا جرت عادته بالتعري ، فقطعوا بصدقه لهذه القرائن ، فضرب النبي - صلى الله عليه وسلم - لنفسه ولما جاء به مثالا بذلك ؛ لما

أبداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع بصدقه تقريبا لأفهام  
المخاطبين بما يألّفونه ويعرفونه .

قلت : ويؤيده ما أخرجه الرامهرمزي في الأمثال وهو عند أحمد بسند  
جيد<sup>(٢١)</sup> من حديث عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : خرج النبي - صلى الله عليه  
وسلم - ذات يوم فنأدى ثلاث مرات : « أيها الناس .. مثلي ومثلكم مثل قوم  
خافوا عدوا أن يأتيهم فبعثوا رجلا يترأى لهم فيبئهم هم كذلك إذ أبصر العدو ،  
فأقبل لينذر قومه فخشى أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه : أيها  
الناس .. أتيتم .. ثلاث مرات » ، وأحسن مافسر به الحديث من الحديث وهذا  
كله يدل على أن العريان من التعري ، وهو المعروف في الرواية : انتهى من الفتح  
( ٣٢٤/٣٢٣/١١ ) .

● قوله : ( فالنساء ) : أى : أسرعوا بالهرب من وجه العدو .

● قوله : فأدجوا : أى : رحلوا في الليل ، قبل مجيء العدو في ضوء الفجر ،

---

(٢١) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥) قال : حدثنا أبو نعيم ثنا بشير ، حدثني عبدالله بن بريدة  
عن أبيه . ومن هذا الوجه أخرجه الرامهرمزي (٧) .  
وإسناده رجاله ثقات غير بشير هو ابن المهاجر الغنوي روى له مسلم والأربعة .  
قال أحمد : منكر الحديث ، قد اعتبرت أحاديثه ، فإذا هو ينجى بالعجيب ، وقال  
ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال البخاري :  
يخالف في بعض حديثه ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال في ضعفائه : ليس  
بالقوى : وقال ابن عدي : روى مالا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان  
فيه بعض الضعف . وقال ابن حبان في الثقات : دلّس عن أنس ولم يره ، وكان  
يخطيء كثيرا ، وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال الساجي : منكر الحديث ، كذا  
في التهذيب لابن حجر (٨١٧/٤٦٩/١) .

وقال في تقريره : صدوق لين الحديث ، وقال الذهبي في الكاشف : ثقة فيه شيء  
قلت : لا يحتج به إذا انفرد ، وحديثه يتقوى بالشواهد والمتابعات . والله أعلم .

تقول : أدلج القوم ، أى : ساروا أول الليل ، والدلجة : السير من أول الليل ، وسير الليل كله ، كذا فى المعجم الوسيط .

● قوله : (على مهلهم) : بفتح الميم والهاء : التقدم فى الخير ، ولا يقال فى الشر ، والمراد أنهم برحيلهم عن المكان الذى كانوا فيه يكونون قد أفلتوا من البلاء الذى كان ينتظرهم فى الصباح ، وذلك لحسن تقديرهم للأمور ، ودرايتهم بحال المخبر ، وتمييز صدقه من كذبه .

● قوله : (فصَّبَّحهم الجيش) : أى : هجم عليهم صباحا .

● قوله : (فأهلكهم واجتاحهم) : أى : أباد من تخلف منهم عن آخرهم .

والحديث فيه بيان فضل النبى - صلى الله عليه وسلم - وفضل رسالته ، وفيه دليل صدق نبوته .

وفيه أن الذين آمنوا بالنبى - صلى الله عليه وسلم - وبما أنزل الله عز وجل عليه هم أهل العقل والحكمة والفتنة .

وأن من كفر ولم يؤمن بالنبى - صلى الله عليه وسلم - وبرسالته إنما هو أحمق جاهل .

وفيه أن الجنة لمن فر إلى ربه عز وجل ، وأن النار للمكذبين والغافلين .

وفيه أن من أطاع الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد نجا ، وأن من عصاه فقد هلك ، والله أعلم .

٤٠ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ تَزَلُّوا بَطْنَ وَادٍ ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ ، حَتَّى انْضَجُّوا خَبَرَتْهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذَ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ » .

(صحيح)

أخرجه أحمد (٣٣١/٥) والطبراني في الكبير (٥٨٧٢) والصغير (٤٩/٢) والأوسط كما في مجمع الزوائد (٢٢).

● قوله : (محقرات الذنوب) الشيء المستحقر هو الذي لا يؤبه به ، أو المستهان به ، ومحقرات الذنوب : هي صفاتها .

● قوله : (بطن وادٍ) البطن من كل شيء : جوفه ، وبطن الوادى هو وسطه .

● قوله : (فجاء ذا بعود) أى : أحد أفراد الجماعة بعود حطب ، ومن المعلوم أن العود الواحد لا يكفي لإنضاج الطعام أو الخبز ، فالإنضاج يحتاج

---

( ٢٢ ) قال الهيثمى فى المجمع ( ١٩٠/١٠ ) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى فى الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة . انتهى .

قلت : وهو كما قال ، فقد أخرجه أحمد عن أنس بن عياض عن أبى حازم عن سهل بن سعد به . وهذا إسناد على شرط الشيخين .

ورواه الطبرانى فى الكبير من طريقين .

قال : حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكى ، ثنا يعقوب بن حميد .

( ح ) وحدثنا محمد بن العباس الأحزم الأصبهاني ، ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق قال : حدثنا أنس بن عياض عن أبى حازم عن سهل به .

قلت : يعقوب بن حميد بن كاسب فى الطريق الأول صدوق فيه كلام يسير ، تابعه عبد الوهاب بن الحكم وهو ثقة كما قال الهيثمى .

أما قول الطبرانى فى المعجم الصغير : لم يروه عن أبى حازم إلا أنس ، تفرد به عبد الوهاب : فهو غير صحيح ، لأن أحمد بن حنبل تابعه على الرواية .

تنبيه : سقط والله أعلم من رواية أحمد قوله : « فإتأما مثل محقرات الذنوب » وهو ثابت عند الطبرانى فى المعجم الكبير والصغير .

وقد جاء الحديث عند أحمد هكذا : « إياكم ومحقرات الذنوب .. كقوم نزلوا ببطن واد » — هكذا — والكلام يبدو فيه النقص واضحا . والله أعلم .

إلى كثير من الحطب .. وهكذا الصغائر تتجمع على صاحبها فتهلكه ،  
ونار عود الحطب وإن كانت لاتنضج شيئاً إلا أنّها قد تلسع يد  
حامله ، أو تحرق جلبابه ، أو تكون سبباً في اشتعال البيت أو الحقل  
كله ، ويكون ذلك عندما يستهين المرء بهذه النار الصغيرة فيتركها  
فتتكاثر وتنتشر .

وكذلك الذنوب : منها مايشبه نار عود الحطب وهى الصغائر واللّمم ، ومنها  
الكبائر .

ومن استهان ، واستخف بالصغائر وانغمس فيها ضامناً أنها ليست خطيرة  
الشأن ، فقد أهلك نفسه ؛ لأن هذه الصغائر تتجمع عليه فتعد الكبائر فى مقدار  
السيئات . والله أعلم .

والحديث فيه التحذير من الاستهانة بصغار الذنوب وهو حجة لمن يقول بأن  
الذنوب منها الكبيرة ومنها الصغيرة ، وفيه أن الانغماس فى الصغائر يوجب العذاب  
فى الآخرة .